تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 3- سورة عبس | من الأية 71 إلى 32

عبدالرحمن العجلان

وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره - 00:00:00

ثم اذا شاء انشره الا لما يقضي ما امره حسبك هذه الايات الكريمة من سورة عبس جاءت بعد قوله جل وعلا انها تذكرة فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة - 00:00:31

بايدي سفررة كرام بررة قتل الانسان ما اكفره الايات لما عاتب الله جل وعلا رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم حينما اعرض عن الذي جاء وهو اعمى يسترشد انشغالا في بعض صناديد قريش - 00:01:05

لعل الله ان يهديهم للاسلام عاتبه الله جل وعلا في ذلك وقال له كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره. اي هذه السورة وهذه الايات في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة - 00:01:40

وتقدم الكلام على هذا قتل الانسان ما اكفره قتل بمعنى لعن وهذه الكلمة تأتي على لسان العرب كثير قتل فلان ما اظلمه ما اجهله ما افحشه ونحو ذلك هذا دعاء عليه - 00:02:05

جاء على طريقة العرب فيما اذا انتقدوا الشخص في امر من الامور وما المراد بالانسان هنا ما هو الجنس ولا يخلو كل انسان من كفر ما لان الكفر درجات وانواع - 00:02:38

منه كفر النعمة ومنه ما هو من خصال الكفار اثنتان بالناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت المؤمن لابد وان يكون عنده شيء من كفر النعمة مهما يكن - 00:03:10

ما يستطيع القيامة في حق الله جل وعلا كما ينبغي وانما لابد وان يحصر التقصير وحينما سأل ابو بكر الصديق رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمه - 00:03:34

دعاء يدعو به وفي رواية يدعو به في صلاته قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم - 00:03:57

النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ابا بكر الذي هو افضل الامة بعد نبيها يقول قل اللهم ربي اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا اذا كان هذا ابو بكر رضي الله عنه - 00:04:20

امره النبي ان يعترف بربه بانه ظلم نفسه ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا الله فيكون المراد بالانسان العموم ثم هذا العموم اهوى لان كل انسان لابد وان يكون مقصر في شيء ما - 00:04:41

ام العموم والمراد الكفر لان اكثر الناس على الضلال والقلة على الحق فغلبت الكثرة والانسان المراد به العموم والمراد الكافر لان الله جل وعلا يقول وان تطع اكثر من في الارض - 00:05:02

يضلوك عن سبيل الله ويقول جل وعلا وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ولكن اكثرهم يجهلون والايات في هذا كثيرة وجاء الحديث ان الله جل وعلا يقول لادم يوم القيامة - 00:05:28

يا ادم فيقول ادم لبيك ربي وسعديك فيقول ابعث بعث النار من ذريتك فيقول يا ربي وما بعث النار؟ فيقول من كل الف تسعمائة

وتسعة وتسعين من الالف واحد في الجنة - 00:05:50
والباقي في النار ولما شق هذا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله واينا ذلك الواحد واحد من الالف فاخبرهم صلى الله عليه وسلم ان يأجوج ومأجوج كثر - 00:06:13
وانه يكون منهم الالاف والمسلمون ما هم الا قليل بالنسبة لعدد صفار من يأجوج ومأجوج وغيرهم فيكون المراد بالانسان العموم وقيل المراد بالانسان الكافر خاصة وقيل المراد بالانسان هنا عتبة - 00:06:33
ابن ابي جهل الذي هو عتبة ابن ابي لهب الذي هو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم او يكون المراد بالكافر هذا الصنديد الذي توجه اليه النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته - 00:07:00
واعرض عن الاعمى النبي توجه اليه بكليته لعل الله ان يهديه فلم يقبل ما قبل الاسلام وعلى كل فالعبرة كما قال المفسرون رحمهم الله في عموم اللفظ لا بخصوص السبب - 00:07:21
فقد يكون السبب مثلا عتبة ابن ابي لهب او السبب هذا الصنديد من صناديد قريش الذي توجه اليه لكن الكلام والحكم عام قتل الانسان ما اكفره ما اكفره ما يصح ان تكون استفهامية - 00:07:41
اي شيء يجعله كافر او تكون ما هذه تعجبية يتعجب من كفره وقد قامت عليه الحجة ما اكثره وهل يصح ان يأتي العجب من الله جل وعلا لان العجب احيانا يكون عند خفاء السبب. والله جل وعلا لا تخفى عليه خافية - 00:08:04
ونقول العجب كما تقدم لنا قريبا في العقيدة الواسطية اثبات العجب لله جل وعلا ان الله جل وعلا يعجب من قنوط عباده وقرب غيره يا عجب والعجب تقدم لنا انه نوعان - 00:08:41
عجب لخفاء الاسباب على هذا المستغرب المستغرب يعجب لان السبب خفي عليه بحيث يأتيه بغتة بدون توقع وهذا العجب مستحيل على الله جل وعلا لانه مبني على جهل جهل المرء بالاسباب - 00:09:05
هذا العدم لا يأتي على الله جل وعلا الذي هو خفاء الاسباب والله جل وعلا لا تخفى عليه خافية هذا نوع من انواع العجب فمثلا مثلنا في ذلك اليوم مثلا شخص قريب - 00:09:30
حولك مثلا تكلمت فوجدته عندك وعهدك به قبل خمس ساعات او ست ساعات في اقاصي الدنيا فتقول سبحان الله هذا عجيب قبل خمس ساعات مثلا في اقاصي الدنيا والان عندنا في مكة - 00:09:50
فخفي عليك سبب وصوله بهذه السرعة فتعجبت وهذا الله جل وعلا منزه عنه. لانه لا تخفى عليه خافية ومثل ما يروى ان ادريس عليه السلام في الارض ويروى ان ملك الموت - 00:10:16
امر بقبض روحه بعد ثوان في السماء الرابعة وتعجب ملك الموت مأمور بقبض روحه في السماء الرابعة وهو الان في الارض وما بقي الا ثوان دقيقة قليلة جدا فتعجب ملك الموت من هذا فاذا به بعد هذه الثواني اذا هو في السماء الرابعة مع احد الملائكة يصعد به - 00:10:39
المرء اذا خفي عليه السبب يتعجب وهذا الله منزه عنه النوع الثاني ان يكون السبب فيه خروج هذا الشيء عن نظائره خروج هذا الشيء عن نظائره وكان الاولى والاجدر به والامثل به ان يكون على خلاف هذا - 00:11:11
وخرج عن نظائره فهذا يكون من الله جل وعلا لان الله جل وعلا مثلا كما نقول في مثل هذه الاية يعجب الله جل وعلا من هذا الشقي مثلا عتبة ابن - 00:11:42
ابي لهب اولا انه ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وشرف النبي صلى الله عليه وسلم شرف له ولابيه وهو زوج ابنة النبي صلى الله عليه وسلم ومزايا عظيمة تحصل له ويمكث والعياذ بالله - 00:11:59
ويعرض على الحق عنادا وتكبرا هذا يستدعي العجب. لو كان من قبيلة مثلا مناوئة لقبيلة النبي صلى الله عليه وسلم. لقيل مثلا هذا ما هو بغريب حسد لكن هذا فخر النبي صلى الله عليه وسلم وعزه وشرفه فخر له - 00:12:22
مهوب غريب مهوب بعيدا عنه ولا غريب عنه ابن عمه وزوج ابنته فيتعجب من اعراضه مع قيام الحجة عليه. وقول النبي صلى الله

عليه وسلم خصه وخص اباه بالدعوة الى الله - 00:12:46
وترفق بهم وبين لهم الدليل وبين لهم المنهج والعقيدة الصحيحة. ومع ذلك اعرض او ذاك الذي كان يدعوه والنبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم توجه اليه بجملته - 00:13:08
وبكل همه لعل الله ان يهديه وبين له الادلة وبين له البيان الواضح الشافي الكافي. ومع ذلك يعرض رسول الله جل وعلا الذي اكرم الخلق على الله يتوجه الى هذا الشقي العنيد مثلا يدعوه الى الله وهو يعرض - 00:13:25
هذا يستدعي العجب وهذا خروج الشيء عن نظائره يكون منه العجب ويصدق على الله جل وعلا لانه يعجب جل وعلا من هذا كيف قامت عليه الحجة ولا قبل ولا قبل - 00:13:46
كان الاجدر به ان يفرح ويسارع الى الايمان اذا فخفاء الاسباب يستدعي العجب وهذا الله جل وعلا منزه عنه لان الله لا تخفى عليه خافية وخروج الشيء عن نظائره يستدعي العجب - 00:14:03
وهذا يقع من الله جل وعلا كما في قوله صلى الله عليه وسلم يعجب ربنا من قنوط عباده وقل يعني اليأس والقنوط عند العباد والغيث ما بقي عليه الا لحظات - 00:14:27
لكنهم ما يدرون والله جل وعلا يعلم فما ينبغي للخلق ان يقنطوا وييأسوا لان ما عند الله قريب وهم عند زيد ولا عمرو ما عند الله قريب يتوجه الى الله فيعطيهم - 00:14:46
فهذا خروج الشيء عن نظائره ممكن ان يكون من الله جل وعلا كما قال صلى الله عليه وسلم يعجب ربنا من قنوط عباده وفي الاية التي في الصافات على قراءة بل عجبت - 00:15:01
ويسخرون فيها قراءة القراءات المشهورة بل عجبت والتاء تعود الى النبي صلى الله عليه وسلم او الى كل من يتأتى منه العجب وعلى قراءة بل عجبت يعني القائل وهو الله جل وعلا بل عجبت - 00:15:20
انا يعني الله عجب وهم يسخرون هذا ممكن ان يكون من الله جل وعلا قتل الانسان ما اكفره معك فرح قلنا ما هذه تصح ان تكون استفهامية ويصح ان تكون تعجبية - 00:15:41
ما اكثره اي شيء جعله كافر. وقد قامت عليه الحجة ما اكثره ما اشد كفره وما ينبغي له ان يكون ذلك بان البراهين واضحة والادلة بينة قيل معناه اي شيء اكفره؟ اي دعاه الى الكفر - 00:16:01
وهو استفهام توبيخ وقيل المراد بالانسان عتبة ابن ابي لهب ومعنى ما اكفره التعجب من افراط كفره مع قيام الحجة عليه وكانت تحته احدى بنتي النبي صلى الله عليه وسلم فامره ابوه - 00:16:22
ان يطلقها فطلقها وتزوجها عثمان رضي الله عنه الذي هو ثالث الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم اجمعين والملقب عثمان بذي النورين لانه تزوج بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم. تزوج الاولى فلما توفيت تزوج الثانية. وقال له النبي - 00:16:46
صلى الله عليه وسلم لو كان عندنا ثالثة لزوجناكها وما تزوج رجل بنتي نبي منور الدنيا الى اخرها سوى عثمان رضي الله عنه وارضاه ولذا سماه سمي بذي النورين رضي الله عنه وارضاه - 00:17:11
المراد بالانسان عتبة ابن ابي لهب ومعنا ما اكفره التعجب من افراط كفره قال الزجاج معناه اعجبوا انتم من كفره يعني يستدعي العجب يكون ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته - 00:17:30
وشرف النبي شرف له ويعرف النبي معرفة حقيقية يعرف صدقه وامانته واخلاصه وعقله وادبه يعرف جميع صفاته ما تخفى عليه ومع ذلك كفر عنادا والعياذ بالله وقيل المراد بالانسان هنا - 00:17:51
ما اشار اليه جل وعلا بقوله اما من استغنى فانت له تصدى يعني هذا الكافر الذي كنت تدعوه الى الاسلام واشتغلت به عمن جاء يسترشد منك الاعمى والانسان بطبعه ما يتحمل - 00:18:15
او ما يرعوي يتكبر ويتعاظم يستصعب كثيرا من الاشياء وهو والامر لديه واضح جلي وكما قال الشاعر عن الانسان يتمنى المرء في الصيف الشتاء فاذا جاء الشتاء انكره لا بذا يرظى ولا يرظى بذا قتل الانسان ما اكفره - 00:18:38

ثمان الله جل وعلا بين اصل هذا الانسان ومنشأه هذا المتكبر المتعاظم المعرض عن الحق ما هو اصله قال تعالى من اي شيء خلقه انت ايها الانسان المتكبر من اي شيء مخلوق - 00:19:14

منين جاي من جوهر ذهب فلة نوراني لا كيف دخلت وكيف خرجت قالوا جرى مع مجرى البول مرتين. اي مرة واحدة وكيف يتكبر الانسان واوله نطفة مره واخره جيفة قذرة - 00:19:40

وهو فيما بينهما يحمل بين احشائه العذرة ما ينبغي لمثل هذا ان يتكبر على ربه جل وعلا الذي خلقه فسواه واكرمه من اي شيء خلقه؟ ارجع ايها الانسان انظر من اين خلقت - 00:20:06

فسر جل وعلا خلقه فقال من نطفة خلقه فقدره النطفة نقطة من الماء والمراد النقطة من المني من ماء الرجل هذا اصل الانسان مبدأه من نطفة خلقة مخلوق من نطفة - 00:20:25

فقدر الله جل وعلا قدر هذا الانسان قدر اطوارة كما جاء في الحديث الصحيح ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم اربعين يوما علقة. ام اربعين يوما مضغة - 00:20:52

ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح اطواره نقطة مني ثم علقة ثم ملغى قطعة لحم ثم سواه الله جل وعلا وخلق فيه اليدين والرجلين والرأس والبصر والسمع والشم والفم - 00:21:17

منافع قدرها وهي هيأها وسواها سبحانه وتعالى ثم السبيل يسره ثم يسر له الطريق والخروج من بطن امه والطريق بعد وجوده في هذه الدنيا ثم السبيل يسره بعض المفسرين يقصره على سبيل الخروج من بطن امه - 00:21:43

لانه كما قال بعضهم كان الجنين في بطن امه بقدرة الله منتصب رأسه اعلى ورجلاه اسفل فاذا اراد الله جل وعلا خروجه انقلب بالهام الله له هو هذا الذي في البطن - 00:22:15

ينقلب باذن الله فيكون رأسه اسفل ورجلاه اعلى فيخرج باذن الله ما عنده احد يقلبه الا قدرة الله والهام هذه النطفة هذا الجنين بهذا الحركة ينقلب لانه اسهل لخروجه اسهل له واسلم واسهل لامه. لو خرج - 00:22:41

من اسفل من رجليه لربما تشعبت رجلة واحدة خرجت والاخرى اعترضت ويخرج من جهة رأسه ليكون اسهل وايسر بامر الله وفي انفسكم افلا تبصرون ثم السبيل يسره. ثم يسر له اسباب - 00:23:11

حياته ورزقه دم الحيض الذي ينتاب المرأة في حال الحمل يتحول غذاء للجنين في بطنها له طريق يسيل منه مع سره سر الجنين يأتيه غذاءه من امه فاذا خرج الى الدنيا - 00:23:38

تحول هذا الدم الذي يأتيه من جهة سره تحول الى لبن صاف باذن الله يأتيه مع الثديين ترضعه امه وقل ان تحيض المرضع لان دم الحيض يتحول الى لبن بامر الله - 00:24:10

فاذا قل لبنها او فطمته تحول حيض باذن الله يخرج في كل شهر بوقت محدد وفي انفسكم افلا تبصرون ثم السبيل يسره سبيل المعاش هو صغير حنن عليه ابويه لو لم يكن عندهم حنان او كانوا مثل البهايم رمي ما تولى احد - 00:24:34

وهيأ فيه ما يساعده على معاشه من اليدين والرجلين وفي كل منفعة من جسده فوائد عظيمة وهذه الاسنان التي تكون في فمه تنبت شيئا فشيئا اول الامر ما كان محتاجا اليها. الايدي محتاج اليها منذ خلق. منذ خرج. موجودة - 00:25:04

الاسنان توجد بعد في اول الامر لا يحتاج الى غذاء سوى الحليب والحليب واللبن ما يحتاج الى اسنان فاذا صار محتاج الى الغذاء الاخر اوجد الله جل وعلا هذه الاسنان العظام القوية - 00:25:31

بجوار مراق اللحم من اللسان والشفتين واللهات وغير ذلك قوة متناهية مع رخاوة متناهية باذن الله يتعاونان على هظم الطعام وفي انفسكم افلا تبصرون وهذه المنافع التي ركبها الله جل وعلا به. الجفنان - 00:25:51

لهما منافع عظيمة على العينين حارسة وحامية وحافظة والشفتان والايدي والعرجل وسائر المنافع ثم السبيل يسره ثم بعد وجود عقله واكتماله بين له ولا يؤمر ولا ينهى لما كبر وصار عنده الاستعداد للامر والنهي بين الله له طريق الخير وطريق الشر - 00:26:21

وهديناه النجدين هديناه بمعنى بينا له بداية بمعنى الدلالة بينا له طريق الخير وطريق الشر وامره الله جل وعلا بطريق الخير ورغبه

فيه. وحذره من طريق الشر وخوفه منه وارسل الرسل وانزل الكتب - 00:26:57
لبيان ذلك ووهب العقل فلا حجة للانسان على ربه اذا كفر واعرض عن طاعة الله ثم السبيل يسره قلت ان بعض المفسرين حصرها على سبيل الخروج من بطن امه وبعضهم عممها وهذا هو الاظهر والله اعلم - 00:27:23
سبيل في كل شيء. سبيل معاشه تجارته عمله ايمانه كفره شيء يحتاج اليه بينه الله جل وعلا له وهيأه له واعانه عليه وجعل فيه الايدي والارجل وهذه الاصابع مخلوقة في الايدي والارجع والارجل لمنافع عظيمة - 00:27:51
وهذه الاظافر فيما نهاية الاصابع كالحماية لها والمقوية لها ولو تأمل الانسان ما في نفسه من المنافع نتعجب العجب العظيم من قدرة الصانع تبارك وتعالى وحكمته ولطفه بعباده جل وعلا - 00:28:18
وانعامه عليهم ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره قد يقول قائل هذا تعداد نعم فهل الموت نعمة يقال نعم الموت نعمة لانه اولا لن يصل الى الجنة الا بعد الموت - 00:28:43
ولو لم يمت مثلا ما وصل الى الجنة لان الجنة بعد البعث ثم ان الموت نعمة اذا هرب الرجل وضعفت قواه وضعف عقله وصار يكاد يضر نفسه ويجني على نفسه الهلاك - 00:29:12
وموته راحة له ونعمة وراحة لمن حوله لانه اذا كبر وذهب عقله وصار ما عنده الا تخريف صار نقمة على نفسه وعلى من حوله الموت حينئذ نعمة والموت ليس لاحد دون احد حتى يكون عذب به هذا - 00:29:38
واقيم الاخر بعدم الموت؟ لا الرسول عليه الصلاة والسلام اكرم الخلق على الاطلاق قال الله جل وعلا له انك ميت وانهم ميتون وبين له قربى اجله صلى الله عليه وسلم - 00:30:09
وخيره ربه حينما احتضر بين البقاء في الدنيا والعيشة عيشة الملوك وبين اللحاق بالرفيق الاعلى سار عليه الصلاة والسلام حال الاحتضار الرفيق الاعلى تقول عائشة كان يرفع اصبعه وهو لا يتكلم عليه الصلاة والسلام من سكرات الموت - 00:30:29
فتقول عرفت انه لا يخترنا. اختار الرفيق الاعلى عليه الصلاة والسلام فالموت اذا النعمة ثم القبر هذا نعمة عظيمة للانسان وكرامة له ما جعله جل وعلا مثل سائر الحيوانات. اذا مات يرمى - 00:30:53
في مكان ما تأكله الطيور والوحوش والحشرات اكرمه الله جل وعلا بهذا القبر فيه كرامة له وكرامة لذويه يسارعون في هذا يسارعون في اكرامه واكرام الميت بسرعة تجهيزه وقد رغب النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال اسرعوا في الجنازة - 00:31:17
وان تكن صالحة فخيرا تقدمونها اليه وان تكن سوى ذلك فشر تظعونه عن رقابكم ما بالك لو ان الاباء والامهات والاجداد بين ايدينا اذا ماتوا رميناهم في مكان ما والله جل وعلا هدى ابن ادم الاول لما قتل اخاه - 00:31:48
ارسل الغراب يحفر لاخيه ليواري سوءة اخيه ارشده الى ان يعمل مثل عمل هذا الغراب وامتن الله جل وعلا بالقبر على عباده فهو كرامة لبني ادم القبر كرامة لهم كلهم. لمؤمنهم وكافرهم - 00:32:15
حتى الكافر لو كان ما يقبر مثلا يا منة ثم اماته فاقبره قالوا هنا تفرق بين قبرة وبين اقبرة يعني دفنه انت تقول مثلا انا قبرت ابي واخي يعني دفنتهم - 00:32:39
ويقال محمد اقبر عمه اكبر عمه محمد عليه الصلاة والسلام ما دفن ابا طالب وانما امر بدفنه لما جاء علي رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان عمك الشيخ الضال قد مات - 00:33:07
قال اذهب فيه فواره اذهب به فوارح فيقال اقبره يعني اذا امر بذلك وقبره اذا باشر ذلك والله جل وعلا يقول ثم اماته فاقبره يعني الله جل وعلا امر به ان يقبر - 00:33:33
ولا يترك على سطح الارض وانما يدفن كرامة له ثم قال ثم اذا شاء انشره هنا علق ان نشرح والحياة بمشيئة الله جل وعلا لان هذا شيء مجهول ما يعلمه - 00:33:57
الا الله بخلاف السابقات ماذا يعلم الحمل يعلم ويعلم متى الوضع؟ يحدد الان الاطباء يقولون في حدود العشر الاول مثلا من ربيع الثاني من جمادى الاولى من كذا يعني في حدود ايام مختلفة اربعة ايام خمسة ايام اسبوع في اولها ووسطها واخره - 00:34:22

معلوم باذن الله لانه يدرك بتطورات الجنين في الرحم بخلاف الحياة بعد الموت فهذه لا يعلم عنها لا ملك مقرب ولا نبي مرسل متى هي ولذا قال ثم اذا شاء انشره - 00:34:48

نشره وبعثه واحياه وهذا بمشيئة الله جل وعلا وعلمه لا يعلمه لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ثم اذا شاء انشره كلا كلمة ردع وزجر للانسان الكافر المعرض عن طاعة الله مع اعترافه بهذه الامور التي قرره الله جل وعلا بها - 00:35:10

وينكر انه كان في رحم امه ينكر انه سبب وجوده كان من نطفة من ماء ابيه في رحم امه ما ينكر هذا ردع وزجر لهذا الانسان الكافر المعرظ عن طاعة الله مع بيان احواله - 00:35:41

كلا لما يقضي ما امره لما بمعنى لم تأتي لم يفعل الانسان ما امره الله جل وعلا به وهو الايمان هذا قول والقول الاخر الذي اختاره الامام ابن كثير رحمه الله - 00:36:06

قال لما يقضي ما امره يعني ان الله ينشره لكن متى اذا قضى الله جل وعلا ما اراد وجوده في هذه الدنيا يعني الى الان ما قضى الله جل وعلا ما اراد وجوده في الدنيا لا يزال الخلق يتتابعون - 00:36:27

ستكون النشرة بعد انتهاء ما اراده الله جل وعلا وجودا كلا لما يقضي ما امره لم يقضي لم ينتهي لم يصل الحد النهائي الذي اراد الله جل وعلا وجوده يتأخر البعث والنشرة الى ذاك الوقت. الذي اراده الله جل وعلا - 00:36:54

يقول تعالى ذاما لمن انكر البعث والنشور من بني ادم قتل الانسان ما اكفره قتل الانسان لعن الانسان قال ابو مالك وهذا لجنس الانسان المكذب لكثرة تكذيبه بلا مستند بل بمجرد الاستبعاد وعدم العلم - 00:37:22

قال ابن جريج ما اكثر ما اشد كفرة وقال ابن جرير ويحتمل ان يكون المراد اي شيء جعله كافرا اي ما حمله على التكذيب بالميعاد وقد حكاه البغوي عن مقاتل ما اكفره ما العنه - 00:37:48

ثم بين تعالى له كيف خلقه من الشيء الحقير وانه قادر على اعادته كما بداه. فقال تعالى من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره اي قدر اجله ورزقه وعمله وشقي ام سعيد - 00:38:11

ثم السبيل يسره قال العوفي عن ابن عباس ثم يسر عليه خروجه من بطن امه وكذا قال عكرمة والظحاك وابو صالح هذه كقوله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا - 00:38:36

اي بينا له ووضحنا له وسهلنا عليه وكذا قال الحسن وابن زيد وهذا هو الارجح والله اعلم ثم اماته فاقبره اي انه بعد خلقه له اماته فاقبره اي جعل له ذا قبر - 00:39:00

والعرب تقول قبرت الرجل اذا ولى ذلك منه واقبره الله وعظمت قرن الثور واعظمه الله وبثرت ذنب البعير وابتره الله ثم اذا شاء انشره اي بعثه بعد موته ومنه يقال البعث والنشور - 00:39:22

ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون وقال تعالى وانظر الى العظام كيف ننشئه كيف ننشزها ثم نكسوها لحما قال ابن ابي حاتم عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:39:49

يأكل التراب كل شيء من الانسان الا عجب ذنبه قيل وما هو يا رسول الله؟ عجب ذنبه وهو اسفل العصعص وهو شيء يسير اللي ما يمكن يرى الا بالمكبر معين ما يرى بالعين المجردة هذا عجب الذنب - 00:40:13

لانه شيء يسير كالذرة يبقى باذن الله جل وعلا في الارظ ومنه ينشأ الانسان في يقال انه هو اول ما وجد وهو او اول وهو الباقي منه يخلق الانسان عند البعث والنشور باذن الله فيكون كالبذرة - 00:40:37

للانسان والله جل وعلا يرسل مليء الماء ورد اربعين يوما ماء كملي الرجال وتنبت الاجساد باذن الله من الارظ فاذا اكتملت امر الله جل وعلا اسرافيل بنفخ البوق اينفخ في فتطاير الارواح الى اجسادها كل روح الى جسدها الذي كانت معه في الدنيا - 00:41:05

والجسد هو نفس الجسد الذي كان في الدنيا الا انه يعطى من القوة ما لم يعطاه في الدنيا والا فهو هو لانه بعث وليس خلق جديد لانه احياء للماء وجمع لما تفتت من جسم الانسان باذن الله - 00:41:36

والا فكيف يعذب جسم ما عصى؟ بل هو هو الجسم. نفسه الذي كان في الدنيا هو المطيع وهو العاصي فهو المطيع ما يستحق النعيم

وهو العاصي فيستحق العذاب قيل وما هو يا رسول الله؟ قال مثل حبة خردل منه تنشأون - 00:41:59
كلا لما يقضي ما امره قال ابن جرير يقول جل ثناؤه كلا ليس الامر كما يقول هذا الانسان. الكافر من انه قد ادى حق الله عليه في نفسه وماله. لا لا لم يقضي لم يؤدي ما امره الله. هذا القول الاول جاء اتى به ابن كثير رحمه الله - 00:42:23
وثم اختار هو ما بعده. نعم لما يقضي ما امره يقولوا لم يؤدي ما فرض عليه عز وجل من الفرائض لربه ثم روي كلا لما يقضي ما امره قال لا يقضي احدا ابدا كلما افترض عليه وحكى - 00:42:49
البغوي عن الحسن البصري بنحو من هذا ثم اذا شاء انشره اي بعثه كلا لما يقضي ما امره اي لا يفعله الان حتى يفضي حتى تنقضي المدة ويفرغ القدر من بني الاخر - 00:43:13
لم لا يبعث الله جل وعلا الخلق ويحييهم الاحياء للبعث والنشور حتى ينتهي خلق وايجاد ما قدر الله وقضاه وجوده في الدنيا لما يقضي الله ما امر بوجوده ما انتهى. نعم - 00:43:37
حتى تنقضي المدة ويفرغ القدر من بني ادم ممن كتب الله ان سيوجد منهم ويخرج الى الدنيا وقد امر به تعالى كونا وقدرا. فاذا تناهى ذلك عند الله انشر الله الخلائق واعادهم كما بدأهم - 00:44:03
والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:44:27